حول حق المرأة المسلمة في اختيار شريك حياتها

جامعة قطر تستضيف مناظرات الدوحة

أيمن صقر

استضافت جامعة قطر يوم الخميس الماضي برنامج مناظرات الدوحة، للمناقشة حول حق المرأة المسلمة في الزواج من الرجل الذي تختاره، والذي انعقد بمناسبة تدشين موقع البرنامج الإلكتروني لمناظرات الدوحة باللغة العربية. بحضور كل من د.شيخة بنت عبد الله المسند رئيس جامعة قطر، والسيد تيم سيباستيان المذيع المشهور لقناة الـ "بي بي سي"، وفريق عمل برنامج مناظرات الدوحة، وأعضاء كلية الآداب والعلوم والطلبة المشاركين من الكلية.

وأشارت د.شيخة المسند رئيس جامعة قطر في كلمتها الترحيبية للبرنامج الى أن مناظرات الدوحة برنامج فريد من نوعه في العالم العربي يوفر منبرا لمناقشة آراء وحجج متضاربة حول موضوعات وقضايا سياسية واجتماعية ملحة في المنطقة.

وأوضحت أن جامعة قطر كجامعة قطرية الانتماء وعربية الهوية تسعى لتأكيد دورها كجزء من المشهد التعليمي والفكري العربي من خلال إثراء الثقافة والفكر في العالم.

وأضافت د.المسند أن البرنامج يعد فرصة لطلبة الجامعة للتعرف على تجربة تعليمية أكاديمية في كيفية ادارة المناقشات والحوار، وتساهم في تقبل الرأي والرأي الآخر. كما تحرص جامعة قطر على الاستمرار بتطوير دورها في خدمة المجتمع الذي هي جزء منه، وذلك من خلال شراكات مع مؤسسات المجتمع المدني، ومن خلال دور فعال ونشط في التفاعل مع القضايا المجتمعية، وغير ذلك من سبل تقديم خدمات تنمية المجتمع.

وأكدت أن لهذه المناظرات دورها الفعال في تنمية وإثراء ثقافة الحوار في قطر، وترسيخ جذور الديمقراطية وتوطيدها لدى الطلاب على وجه الخصوص، وتشجعهم على المشاركة الاجتماعية وتعزيزها، وأتاحت لهم فرصة نادرة للوقوف على الوشائج بين القضايا الرئيسية وأبعادها الوطنية والإقليمية والدولية.

من جهته أوضح تيم سيباستيان أن فكرة المناظرات التي تعرض على قناة بي بي سي الإخبارية العالمية ثماني مرات في السنة، تستند إلى نهج يعود إلى زمن ساحق يزيد على قرون تبناه اتحاد أكسفورد وقام بصقله فبات يركز على مقولة أو موضوع واحد مثير للجدل ويقوم متحدثان بتأييدها في مواجهة متحدثيْن آخرين يحاولان معارضتها بطرح حجج مقنعة وما إن ينتهي عرض الأفكار المؤيدة والمعارضة حتى يقوم المحاور بطرح أسئلته الخاصة على كل واحد من المتحدثين بدوره ويفتح المجال أخيرا لأسئلة الجمهور قبل إجراء التصويت إلكترونيا تأييدا للطرف الأكثر إقناعا.

وأضاف أن تدشين الموقع الالكتروني لبرنامج مناظرات الدوحةباللغةالعربيةسوفيساعد على توفير مناظرات الدوحة، التي درجت على تنظيمها، بصورة شهرية، مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، وعلى مدى العامين الماضيين، ملتقيات فريدة لحرية الرأي والتعبير، وعكست صوراً ونماذج متعددة ومختلفة من الرأي العام العربي، حول قضايا الشرق الأوسط الأكثر إلحاحاً، لمشاهدي التلفزيون حول العالم.

وقد افتتحت المناقشة في المناظرة حول حق المرأة المسلمة في الزواج من الرجل الذي تختاره، وقد شارك كل من الطالب عادل محمد، والطالبة خولة عبدالله، والطالبة ألماس امتياز، والطالبة أمل.

وحرص سيباستيان في البداية على توضيح قواعد اللعبة للمشاركين، مشيرا الى أن المهم هو أن يكون لدى الطالبين قدرة على معرفة تقديم وجهة نظرهما مرفقة بالأدلة، ومناقشة وجهة النظر الآخر، ومن ثم، يكون على القاعة أن تثري النقاش بطرح أسئلة مباشرة، ليكون الطلاب قادرين على طرح أسئلة وجيهة تؤهلهم للمناقشة مستقبلا مع المسؤولين وينقلون بذلك نظرتهم للأمور للسلطات كجزء من المشاركة في اتخاذ القرارات.

الدكتورة شيخة المسند

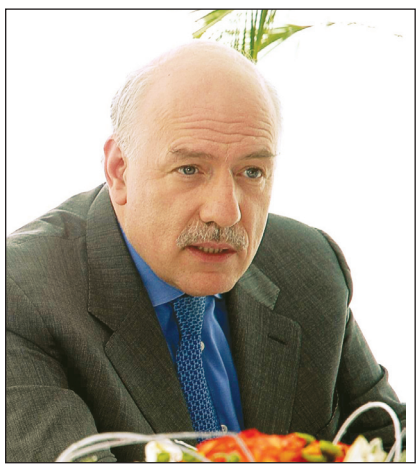

تيم سيباستيان

د.المسند: البرنامج فرصة للتعرف على كيفية إدارة المناقشات والحوار

وبدأ النقاش بعرض وجهتي نظر الفريقين حيث حاولت الطالبتان المؤيدتان لفكرة اختيار المرأة المسلمة لزوجها الاستدلال بأقوال للرسول (صلى الله عليه وسلم) تؤكد حق الفتاة المسلمة في اختيار زوجها ورفضت الطالبتان القول إن المرأة ناقصة عقل ودين للتحجج بعدم استشارتها في اختيار زوج الذي ستعيش معه حياتها، وليس والداها من سيتقاسمان معه الحياة الزوجية.

وأشارتا الى أن الإسلام دين حق وعدل، والقرآن مبني على المنطق والعدل ولذلك لا يمكن القول بأن الدين يمنح معاملة متميزة للرجل على حساب المرأة.

اما الطالبان فقد دافعا عن حق الأولياء في استشارتهما.. مؤكدين أن القرآن والسنة يؤكدان على أن الولي شرط من شروط النكاح، وأن المرأة المسلمة لا يمكن لها مثلا أن تنكح رجلا غير مسلم أو سكير، ولذلك جاءت قوامة الوالدين من باب الإرشاد.

كما تم طرح موضوع "حق المرأة المسلمة في الزواج من مسيحي" حيث حاولت إحدى الطالبات الدفاع عن هذا النوع من الزواج، بحجة أن الدين لا يرفض التعارف بين الديانات والشعوب، متسائلة: هل هناك نص قرآني يمنع ذلك؟ وحاولت إحدى الطالبات الاستدلال بالآية التي معناها أن المؤمن لا ينكح مشركة، لكن الاعتراض وقع حول تعريف المشرك، وهل كل من هو غير مسلم مشرك بالضرورة؟!

واتسمت المناظرة الطلابية بقوة الطرح والتعبير وسداد الرأي، واحترام وتقبل اختلاف الآراء المختلفة وقد تبنى جمهور المناظرات مواقف غير متوقعة حيث أعلنت أغلبية كبيرة منهم أنّ عدم موافقة منح المرأة حق اختيار زوج المستقبل دون الرجوع للولي يعد أمرا غير مقبول شرعا وعرفا.